

## محاضرة العلاج ذو المنحى التحليلي

موجة لطلبة ثالثة ليسانس علم النفس العيادي

- تابعة لعنصر تقنيات العلاج التحليلي الكلاسيكي -

### interpretation des rêves

### II- تحليل الاحلام

البحث عن علاقة بين الشخص الحالم و موضوع الحلم الطريق الملكي إلى اللاشعور / الحلم

هو حارس النوم : الحلم يحافظ على النوم

يقول فرويد أن الأحلام عبارة عن لغة مصورة أشبه بالكتابة المصرية القديمة ، وهي وسيلة للكشف عن محتوى اللاشعور بل هي من ابرز الوسائل ، وهي عبارة عن تتابع سريع للصور و هو اللغة التي يعبر فيها الفكر تعبيراً نفسياً ، و في الأحلام تتعطل سيطرة الأنا و هو ما يسمح بمحتويات اللاشعور من أن تتجه أثناء النوم عن طريق الحلم. ومن خلال الاحلام اكتشف فرويد عمليات التكثيف الازاحة و الترميز وهي تكوينات دالة على وجود اللاشعور وهي ايضا تضمن تحقيق الرغبات . \*\*\*\* الرقابة و المقاومة و كما سبق و اشرنا أن اللاشعور يضم : العقد الدوافع و الرغبات المكبوتة و الصراعات و هي مجملها ذات طابع جنسي ، وحتى ان كانت مكبوتة إلا أنها دوما تبج e عن تحقيق اللذة و الاشباع و لأن الأنا يقف أمامها فسوف تبحث عن متنفس لها -الاحلام.

و لكن علينا الاشارة هنا أن غالبية الاحلام يكون مصدرها من الهو و مع هذا فلأنا حصة كذلك ، بمعنى اما أن يكون الحلم عبارة عن دوافع غريزية طفلية مكبوتة على مستوى اللاشعور - هو -او رغبة موجودة على مستوى ما قبل الشعور أي صراعات الحياة اليومية فتجد هي الاخرى متنفس عن طريق الاحلام - الأنا. أي المقصود هنا أن الحلم إما يكون مصدره الهو أو الانا.

و الاحلام تؤدي الكثير من الوظائف أهمها ابعاد كل اثاره حتى يستمر النوم و أيضا هي متنفس للتوترات صمامات للوقاية من الاضطرابات الانفعالية تكشف عن محتويات اللاشعور - الطريق الملكي-على اعتبارها معبر عن الدفاعات و الافكار المكبوتة التي تمارس تأثيرا واضحا على سلوكياتنا. وفي كتاب تفسير الاحلام لفرويد ترجمة نظمي لوقا ويرى فرويد ان فترة الطفولة مع اهم مورد تستمر منه الاحلام تفاصيلها المهجورة والمنسية .

وقد اختلف العلماء حول مصادر الاحلام ويمكن تلخيصها الى :

1\_اثرات حسية تاتي من خارج الجسم

2\_اثرات حسية تاتي من الجسم ذاته

3-اثرات عضوية باطنية السقوط من الاعلى - خدع الجهاز العصبي

4 \_ اثارات نفسية خالصة مصدرها اللاشعور - الهو-

النوع الأول مثل صوت الرعد او صراخ طفل فأذن النائم لا يميز بين الاصوات وقد يخيل له صوت الرعد على انه في ساحة قتال ، أو صياح الديك فيظن أنها اصوات اغاثة أما إذا سقط غطاءه و أصابته قشعريرة يحلم أنه يمشي عاريا أو سقط في بركة ماء.

أما النوع الثاني نقدم أمثلة الجوع و العطش و التبول ، فقد يشعر النائم بجوع و يحلم نفسه بأنه يأكل و هنا تنطبق على أن الحلم هو حارس النوم و بالتالي الاكل في الحلم يضمن استمرار النائم و بتالي لا يستيقظ لمتنبه الجوع لأنه يضمن أنه يأكل.

وفي الاحلام تنفذ المادة اللاشعورية إلى ما قبل الشعور حتى يصل محتواها إلى الشعور ، ولكن في هذا المسار نجد رقابة شديدة \* من طرف الانا و تكون هذه الرقابة ضد الافكار الممنوعة و الرغبات المحرمة و لا سبيل لتجاوز الرقابة إلا من خلال تحوير محتويات اللاشعور و تقنيها |، و يظهر عمل الرقابة في غموض الحلم و تتمثل في المقاومة النفسية التي تحاول كبت هذه الرغبات اللاشعورية ومنعها من الظهور في الشعور . \* نرى المادة رمزية \*

وتضعف رقابة العقل أثناء النوم ، كما تضعف المقاومة التي تكبت الدوافع والرغبات اللاشعورية .ونشير هنا أنها تضعف لا تبطل أي أنها موجودة و لكن نشاطها ضعيف. ولذلك تجد هذه الدوافع والرغبات اللاشعورية في النوم فرصة للظهور في الشعور ولكن المقاومة لا تزول نهائيا أثناء النوم ، بل إنها تظل وتحاول أيضا أثناء النوم منه هذه الدوافع والرغبات اللاشعورية من الظهور في الشعور. وهكذا ينشأ صراع نفسي ينتهي بإيجاد حل وسط بين الطرفين . وفي هذا الحل أو الاتفاق تتخذ الدوافع والرغبات اللاشعورية صورا وأشكالا ورموزا مبهمة غامض وهو ما يفسر غرابة الاحلام و ان أغلب احلامنا لا يفهم معناها وبل و تصلنا منحرفة.

و بهذا ميز فرويد بين المحتوى الظاهر أو الصريح للحلم و المحتوى الكامن ، و المحتوى الظاهر هو الحلم كما يبصره المرء و ما يرويه و عادة يكون سار أما المحتوى الكامن فهو الافكار و الرغبات كما يعبر عنها في الحلم بعد نزع اقنعتها و هو الهدف الذي يحاول أن يصل إليه المحلل و عادة ما يكون مؤلما كما نجده منحرف و غير مفهوم ، و بتالي يعمل المحلل على اخراج المعنى الكامن للحلم .

ويطلق على العملية التي تحول المحتوى الباطني - الكامن- المؤلم و الغير سار الى محتوى سار عملية اخراج الحلم .

ان الحلم الذي يرويه الفرد بعد اليقظة ليس هو الحلم الحقيقي مع حذف او تحريف المحتوى الباطن :  
عملية تشويه للمحتوى الباطن او الكامن.

و من اليات اخراج الحلم نجد

1- التكتيف : -تعمل هذه الالية على اختصار الحلم - اندماج أكثر من صورة و أكثر من فكرة و بتالي في هذه الحالة يكون الحلم فقيرا و مكتفا وموجزا .

مثال : حلمت زوجة شابة بأنها اشترت قبعة سوداء. حلم جد مختصر

توصل المحلل النفسي عند تفسيره للحلم إلى أن الزوجة مستاءة من زوجها الفقير و المريض ، و هي تتمنى موته لاشعوريا كي تتزوج الرجل الثري الذي أحبته قبل الزواج : و بتالي تستطيع أن تشتري ما تحب ، و لكن الحلم جاء مختصر لأنى المحتوى الكامن تم تكتيفه و مع هذا فالقبعة تحمل مج من الرموز :

- ارتداء القبعة هي رمز للسيدة الثرية.

- و القبعة السوداء رغبة في موت الزوج

- و ايضا يشير اللون الاسود للحداد.

و كان التكتيف هنا في صورة واحدة هي القبعة السوداء التي اختزلت افكار شتى و متنوعة.

2- الازاحة : هي الدافع الذي عن طريقه ينفصل موضوع التمثيل عن محتواه الاصلي إلى موضوع ثانوي مثال سيدة حلمت أنها خنقت كلبها الأبيض.

و يفيدنا التفسير هنا انتقال أي ازاحة الموضوع الاصلي و هو اخت الزوج إلى موضوع ثانوي الكلب الابيض ، وتمت الازاحة هنا بفعل الرقابة / فشعوريا ممنوع القتل أو تمنى الموت و لهذا ازي الموضوع نحو الكلب ، و بتالي تسمح الازاحة هنا من الافلات من سلطة الرقاب التي تمنع قتل الاشخاص ، و الشعور بالاشباع .

3- الترميز : في بعض الاحيان يتم التعبير عن الرغبة بشكل مباشر مثل العطشان الذي يحلم نفسه أن يشرب ... و لكن في اغلب الاحيان تتمثل الرغبة برمز ، و هو ما يجعل الحلم صعب الفهم و هناك رموز عامة تشترك فيها جماعات من البشر مثل الأسود الذي يدل على الحزن ، و تكون مهمة التحليل النفسي هنا تتبع هذه الرموز خطوة خطوة ، و القيام بتحليلها عن طريق طلب صاحبها بالقيام بتداعي الحر و عندما يستطيع تفكيك الرموز يكون قد وصل إلى اللاشعور ، وهنا تلعب الاحلام دور كونها تكون تنفيس للكثير من العقد النفسية المسببة للعصاب.

- 4- **الحذف** : أي حذف بعض العناصر المعيبة و التي تحمل شحن انفعالية اليمة.
- 5 - **الصياغة الثانوية** : اعادة تنظيم أجزاء الحلم و تحريفه و اضافة و حذف بعض العناصر و ذلك لسد ما به من ثغرات حتى يكون الحلم مقبولاً و منطقياً.
- 6 - **الاخراج المسرحي** : اي تحويل الأفكار الى صور ذهنية بصرية كما لو كان فيلماً متحركاً.
- تعتبر تقنية تحليل الحلم وسيلة مساعدة في عملية التداعي الحر ، حيث يستخدم المعالج المواد التي وردت في الحلم وسيلة لاستدعاء نقاط قد تكون غامضة في حياة المريض.

#### **المراجع التي تم الاعتماد عليها في اعداد المحاضرات :**

- 1- اجلال محمد سرى ، علم النفس العلاجي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000.
- 2- حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2001.
- 3- سيغموند فرويد ، الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي محمود علي ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2000.
- 4- سيغموند فرويد ، تفسير الاحلام ، نظمي لوقا ، دار الهلال للطباعة ، القاهرة ، 1962.
- 5- والترج كوفيل ، تيموثي كوتيللو ، الامراض النفسية ، ترجمة : محمود الزيايدي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1987.
- 6- كمال يوسف بلان ، نظريات الارشاد و العلاج النفسي ، دار الاعصار العلمي ، عمان ، 2014.